اثبات اكيد، وغير قابل للرفض، على وجود المنظمة، واستمرار امتلاكها القوة الفعلية التي تحدد وجودها وفعاليتها السياسية. واضافت المصادر ان العملية تعتبر، شكلاً واسلوباً، قلباً للاساس الذي ارادت الخطة الاردنية الخمسية الاستناد اليه في عملية توسيع نفوذ الاردن في الضفة. واستنتجت تلك المصادر من ذلك كله، ان الامن الاسرائيلي أولاً، ومحاولة تغلغل النفوذ الاردني في الضفة وقطاع غزة ثانياً، هما الاكثر تضرراً من هذه العملية التي قد تكون بداية فعلية لمرحلة جديدة تريد م.ت.ف. خوضها، مهما كانت النتائج (**المصدر نفسه**).

ارهاب بلا حدود

لم يكن مقتل الياهو عمدي، الطالب اليهودي في المدرسة الدينية «شوفو بنيم» الواقعة داخل القدس القديمة، الاول من نوعه في سياق عمليات الطعن بالسكاكين التي تعرض لها اسرائيليون، عسكريون ومدنيون، على حد سواء. فقد سبقت ذلك عمليات عدة، وقعت قبل عام تقريباً، وجاء ذكرها على لسان قائد شرطة القدس الذي كان يتحدث لعدد من مخاتير المدينة العرب، في اعقاب الاحداث التي شهدتها القدس مؤخراً، وهي: تعرض الاسرائيلي عوفاديا بروخيم، وهو من سكان حي بوخارا في القدس، لعملية طعن بسكين، قرب منطقة باب العمود بتاريخ ١٩٨٥/١١/٥، أصيب بنتيجتها بجروح بالغة. وتعرض يوسي مارتين، وهو جندي في سلاح المدفعية الاسرائيلية، بعد ذلك بخمسة أيام، لعملية طعن بسكين، حين كان يسير في شارع الواد في مدينة القدس ايضاً. كذلك تعرض باروخ غيئون لعملية مماثلة بتاريخ ١٩٨٥/١١/٢٥، في باب الاسباط، ولم تتوصل سلطات الاحتلال الى معرفة منفذي العمليات الثلاث حتى الآن (**البيادر السياسي** ، ١٩٨٦/١٠/٢٢).

لكن اللافت للنظر، في اعقاب العملية الاخيرة، هو شكل وحجم ردة الفعل من جانب اليهود الذين توطنوا في مدينة القدس على مقتل عمدي، حيث قام عدد كبير منهم باعمال لا يمكن ادراجها تحت شعار ردة الفعل العفوية، لأن القسم الاكبر منها وقع بفعل القصد والاستهداف والتخطيط، مما يدل على ان بعض اليهود من سكان البلدة القديمة سلك، بعد وقوع عملية القتل، طريقة في الرد تثير الانطباع وكأنه كان ينتظر وقوع مثل هذا الحدث لكي يقوم بتنفيذ ما نفذه، ويرتكب الانتهاكات الفاضحة ضد العائلات والسكان العرب في المدينة.

حقاً، انه ليس الحادث الأول من نوعه الذي يقع في القدس. لكن هجوم العشرات من الاسرائيليين على المواطنين العرب في البلدة القديمة وهم يصرخون: «الموت للعرب»، ربما كان «جديداً»، وقيام باص تابع لشركة ايغد الاسرائيلية للمواصلات بدهم أحد المحال في شارع صلاح الدين، واصابة ثلاثة مواطنين عرب، والقاء قنابل حارقة على محال ومنازل عربية في القدس، وقيام جماعات عضو الكنيست الحاخام مئير كهانا العنصرية بكل انواع الاعتداءات والتحرشات؛ كل هذه الاعمال لا يمكن وضعها في خانة ردة الفعل، لانها تعتبر، بحق، تخطيطاً للفعل الذي وقع، واستغلالاً له (**الشعب** ، ١٩٨٦/١٠/٢٢).

مسلسل الاحداث وتطور ردود الفعل

ذكرت مصادر الشرطة الاسرائيلية ان ثلاثة شبان عرب، احدهم من المحرَّرين ضمن عملية تبادل الاسرى التي تمت في أيار (مايو) ١٩٨٥ بين اسرائيل و م.ت.ف. قدموا من مدينة جنين الى القدس بهدف قتل شاب يهودي، وان قائد المجموعة كان أطلق من السجن قبل فترة وجيزة، وكان اقسم بأن ينتقم من يهودي ما بعد انتهاء مدة محكوميته، فجند شابين آخرين وسافروا معاً الى البلدة القديمة يوم السبت ١٩٨٦/١١/١٥، حيث ابتاعوا سكيناً، وطعنوا الياهو عمدي، وهربوا من مكان الحادث ثم ابلغوا الى دورية تابعة لحرس الحدود بأن يهودياً طعن في السوق. وجرى استدعاء قوات كبيرة من الشرطة التي طوقت المكان واعتقلت الشبان الثلاثة الذين قررت المحكمة تمديد اعتقالهم ١٥ يوماً على ذمة التحقيق (**البيادر السياسي** ، ١٩٨٦/١٠/٢٢).

يبلغ القتيل الياهو عمدي الواحدة والعشرين من عمره. وهو طالب في المدرسة الدينية «شوفو بنيم» التي يقيم ويدرس فيها نحو خمسين من الشبان المتدينين ممن أعلنوا التوبة وقرروا التمسك باهداب الدين اليهودي، وهم يعتبرون من المتدينين المتزمتين الذين يقضون جل وقتهم في الصلاة ودراسة اصول الدين (**المصدر نفسه**).

وقد قام عدد من هؤلاء، ترافقهم مجموعات من المتطرفين اليهود، بارتكاب سلسلة اعمال ارهابية ضد